mroftalp htehaB ni knil muideM

الحلقة الرابعة: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

بعد ذلك قال رحمه الله في اول الصفات التي ذكرها قال رحمه الله تعالى فمن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه ونطق بها كتابه واخبر بها نبيه انه مستو على عرشه كما اخبر عن نفسه فقال عز من قائل في سورة - 00:00:00

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال في سورة يونس عليه السلام ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال في - 00:00:23

سورة الرعد الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش. وقال في سورة طه على العرش استوى. وقال في سورة الفرقان ثم استوى على العرش. وقال في سورة السجدة الله الذي - 00:00:43

خلق السماوات والارض ما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال في سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. فهذه سبعة مواضع اخبر الله فيها سبحانه انه على - 00:01:03

وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب تاب من قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش. وروى العباس بن عبدالمطلب رضي الله - 00:01:23

ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر سبا سماوات وما بينها ثم قال وفوق ذلك بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعار ما بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى - 00:01:43

ثم فوق ظهورهن العرش ما بين اعلاه واسفله ما بين سماء الى سماء. والله تعالى فوق ذلك وهو ابو داود والترمذي وابن ماجة القزويني. وقالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. ومالك بن انس - 00:02:03

في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى. الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. والاقرار به ايمان والجحود به كفر. طيب هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله في اثبات صفة الاستواء. والاستواء يقول فيه المؤلف - 00:02:23

من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه ونطق بها كتابه واخبر بها نبيه فاجتمع في اثبات هذه الصفات هذه صفة القرآن والسنة. انه مستو على عرشه. انه مستو على عرشه. فاخبر بالاستواء فاخبر - 00:02:43

عن الله تعالى بالاستواء واخبر ان الاستواء على العرش. وذكر لذلك ادلة كما اخبر عن نفسه فذكر الادلة من القرآن والادلة من السنة. قبل ان نذكر الادلة نقول للقاعدة المتقدمة في - 00:03:03

عقد اهل السنة والجماعة على هذه الصفة. فاننا نثبت صفة الاستواء لله تعالى. لكونها جاءت في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم. اضف الى هذا اجمعت عليه الامة كيف نثبت هذه الصفة؟ نثبتها على الطريقة مرظية من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - 00:03:25

ما معنى الاستواء؟ هل له معنى؟ الجواب؟ نعم له معنى فاثباتنا للصفات يجب ان يكون مقرونا باثبات ما دلت عليه من المعاني. فما معنى الاستواء؟ الاستواء في كلام العلماء يدور - 00:03:45

على اربعة معاني العلو الارتفاع الاستقرار ايش؟ الصعود الصعود كلام اهل العلم من المفسرين وغيرهم يدور على هذه المعاني الاربعة. وقد جمعها ابن القيم رحمه الله فقال ولهم ولهم عبارات عليه اربع لهم اي لاهل العلم. في معنى الاستواء عبارات اربع. اربعة ولهم عبارات - 00:04:00

اربع قد حصلت للفارس الطعاني اي جمعها. وهي استقر. وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران وكذاك قد صعد الذي هو رابع اي

رابع هذه المعاني. فذكر رحمه الله في - 00:04:29
هذا في هذه الابيات ما تضمنه كلام اهل العلم في معنى الاستواء. فقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى من هذه ممن فسره بانه علا ومنهم من فسره بانه ارتفع. منهم من فصله بانه صعد ومنهم من فسره بانه - 00:04:46
فقط وتفسير الاستواء بالاستقرار انكره بعض اهل السنة وقال انه لم يرد في ذلك نص يسار اليه ولم ينقل عن من يحتج بقوله ويرجع الى الى رأيه ولكن المسألة فيها سعة ولو ترك هذا فانه لا - 00:05:06
يخرجه عن دائرة اهل السنة لانها عبارات تدل على معنى واحد هذه الاربعة عبارات تدل على معنى واحد وهو اثبات علو والله تعالى على عرشه. فالارتفاع والصعود والاستقرار كله يدور على معنى واحد وهو علو الله تعالى على عرشه - 00:05:29
فالاستواء هو العلو على العرش. وهذا العلو علو خاص ولذلك اضيف الى العرش كما دلت عليه الايات. فالمؤلف يقول انه مستو على عرشه كما اخبر عن نفسه فما هو العرش؟ العرش خلق من خلق الله عظيم. وهو من اشرف المخلوقات واعظمها. قال البيهقي رحمه الله - 00:05:49
في كتاب الاسماء والصفات اتفقت اقاويل اهل التفسير ان العرش هو السرير وانه جسم خلقه الله تعالى وامر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه وقد وصفه الله تعالى بانه عظيم وبانه مجيد وبانه كريم. كل هذه الصفات لهذا الخلق العظيم الذي خصه الله تعالى بهذه الخاصية - 00:06:15
الكبرى وهي انه اظاف العلو اليه على وجه الخصوص في مواظع عديدة من كتابه. فقول الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش معناه انه علا على العرش الذي هو سرير الملك ثم قال - 00:06:45
قال في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال في سورة الرعد الذي رفع السماوات بغير عمد ان ترونها ثم استوى على العرش وقال في طه الرحمن على العرش استوى. وقال في الفرقان ثم استوى على العرش. ثم استوى على العرش - 00:07:05
وقال في السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. وفي الحديث قال هو الذي خلق السماوات والارض في ايام ثم استوى على العرش يقول رحمه الله فهذه سبعة مواضع اخبر الله فيها سبحانه انه على العرش. سبعة مواضع من كتاب - 00:07:25
في سور مختلفة كلها يخبر انه مستو على العرش. واشار الى ذلك ابن القيم رحمه الله في ذكره لادلة العلو منها استواء الرب فوق العرش في سبع اتت في محكم في محكم القرآن. فيشير الى هذه السبع ايات في بقوله في سبع - 00:07:45
في محكم القرآن واهل السنة والجماعة يعتقدون في الاستواء انه صفة كمال للرب جل وعلا وانه من الصفات السمعية ما معنى الصفات السمعية؟ يعني الصفات التي ثبتت بالنقل ليس للعقل في اثباتها مدخل - 00:08:05
طيب هل العقل له مدخل في اثبات الصفات؟ نعم. هم يقسمون الصفات الى قسمين. صفات سمعية وصفات معنوية الصفات المعنوية التي يدل العقل على ثبوتها. فمثلا الحياة العقل يدل على انه حي جل وعلا. العلم يدل - 00:08:25
العقل على ان الرب عالم جل وعلا وانه حاط بكل شيء علما. لكن الاستواء ما ما يمكن ان يستدل بالنظر والفكر والعقل على استواء الله تعالى انما هو من خبر الله تعالى عن نفسه ولذلك يسمي العلماء هذا النوع من الصفات بالصفات السمعية يعني - 00:08:45
التي محل اثباتها وطريق اثباتها هو السمع فقط هو السمع فقط وهو من الصفات الفعلية كما تقدم الاشارة اليه قبل قليل لانه كان بعد ان لم يكن. فالله تعالى لم يزل متصفا بالاستواء بل استوى بعد ان لم يكن كما بعد ان لم يكن مستويا كما - 00:09:05
دل على ذلك الكتاب والسنة حيث ان الله تعالى اخبر عن خلق السماوات والارض قال ثم استوى على العرش فدل ذلك على ان الاستواء على العرش كان بعد ان لم يكن. اما - 00:09:25
الطرق المنحرفة في هذه الصفة فهي متباينة. فمن المنحرفين عن طريق اهل السنة والجماعة من يفسر الاستواء بالاستيلاء. فيقولون الاستواء هو الاستيلاء وهذا من اوضح او من اشهر الاقوال التي تذكر في معنى الاستواء مما يخالف طريق اهل السنة والجماعة -

00:09:40
فيقول الاستواء هو الاستيلا. قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني استولى. وذكروا لذلك اثرا عن ابن عباس هو منكر لا يصح رجال ظعاف واستدلوا لذلك ايضا باللغة فقالوا ان اللغة يأتي فيها الاستواء بمعنى الاستيلاء ومنه قولهم قد استوى بشر - 00:10:00
على العراق من غير سيف ولد من مهرآق. فقالوا استوى هنا بمعنى استولى. ولكن هذا المعنى مردود باطل لما يتضمنه من اللوازم المنحرفة ولان الاستواء لو كان المراد به الاستيلاء جاء بيانه له في موضع واحد - 00:10:23
في هذه المواضع السبعة يذكر الله تعالى الاستواء ولا في موضع منها يذكر الاستيلا فدل ذلك على انه معنى منحرف. من المعاني المنحرفة كذلك في تفسير الاستواء وتفسيره بانه الاقتدار. فالرحمن على الاستواء يعني اقتدر. ومنهم من يقول انه كناية على الملك - 00:10:44
ومنهم من يقول انه كناية عن التمام والفراغ من خلق العرش. فقوله ثم استوى على العرش يعني فرغ من خلقه وايجاده وكل هذا كل هذه معاني ليست بصحيحة. طيب استدل ايضا المؤلف لاثبات صفة الاستواء - 00:11:04
بما رواه ابو داوود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش. فهو عنده فوق العرش. فدل ذلك على ان الرب جل وعلا فوق العرش. لانه قال عنده - 00:11:24
فوق العرش وهذا وجه الدلالة في الحديد. هذا الحديث لم يأتي فيه بذكر لفظ الاستواء انما جاء افيه ذكر معنى الاستواء؟ حيث قال فهو عنده فوق العرش والحديث في الصحيحين. ثم ذكر حديث العباس بن عبد المطلب وهذا - 00:11:44
مشهور بين اهل العلم بحديث الاوعان. يسميه اهل العلم حديث الاوعال. حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر سبع سماوات وما بينهما ثم قال وفوق ذلك بحر فوق ذلك بحر فوق السماوات بحر كما بين السماء الى - 00:12:04
يعني في المسافة ثم فوق ذلك ثمانية اوعال. الاوعال جمع وعل. والوعل هو العنز الوحشي هكذا قال ابن الاثير في النهاية قال الوعل هو العنز الوحشي ويقال له تيس الجبل - 00:12:24
تيس شاة الجبل الوعل في كلام العرب يطلق على هذا. طيب هل هؤلاء ملائكة او لا؟ ذكر ابن الاثير انهم ملائكة الله تعالى على هذه الصورة العظيمة فهم ملائكة لكنهم مصورون على هذه الصورة. والملائكة معلوم ان الله تعالى يشكلهم يصورهم كيف شاء - 00:12:45
قال ما بين اظلافها وركبها ما بين السماء الى السماء. ثم فوق ظهورها العرش ما بين اعلاه واسفله ما بين سماء الى سماء. والشاهد من الحديث قوله والله تعالى فوق ذلك يعني فوق العرش سبحانه وبحمده وهذا فيه اثبات الاستواء بالمعنى رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجة وهذا الحديث تكلم - 00:13:08
جماعة من اهل العلم في اثباته لاضطرابه الذي يظهر انه حديث لا بأس به وقد وصفه شيخ الاسلام رحمه الله بانه في حديث حسن ودافع عنه ابن القيم رحمه الله في بعض مؤلفاته في اثباته وبيان آآ صحته وقد قال عنه الترمذي - 00:13:32
بل حسن غريب وهو يشير بذلك الى ضعف اسناده. قال وقالت ام سلمة بعد ان فرغ المؤلف رحمه الله من ذكر ادلة الصفة صفة صفة ايش؟ صفة الاستواء ذكر كم دليل؟ او ما هي انواع الادلة؟ ذكر دليل الكتاب والسنة. بين طريق اهل السنة - 00:13:52
الجماعة في اثبات هذه الصفة وهو امر يثبت لهذه الصفة ولسائر الصفات ولذلك نقل عن ام سلمة وانس ابن مالك قال وقالت ام سلمة زوج زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومالك ابن انس امام دار الهجرة صحابية ومن تابعي التابعين - 00:14:12
في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى الاستواء غير مجهول. من حيث ايش؟ حسن المال. المعنى. والكيف غير معقول يعني لا يمكن ان تدركه عقولنا كيفية الصفات لا يمكن ان ان تدركه عقولنا. اذا كنا لا لا يمكن ان ندرك الكيفية. هل يمكن ان ندرك صفة هذي - 00:14:32

هذه الصفة او كيفية هذه الصفة؟ الجواب لا او مثل هذه الصفة لا يمكن ان ندرك ذلك. قال والاقرار به ايمان اي ايمان واجب لكونه من خبر الله تعالى وخبر رسوله والجحود به كفر. اي انه من جحد ما اخبر الله تعالى به عن نفسه فقد كفر - 00:14:56
وهذه المقولة مشهورة عن ام سلمة وعن ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ الامام مالك وعن وعن آآ انس ابن ما لك او عن ما لك بن انس امام دار الهجرة رحمه الله. وقد ذكرها البيهقي باسناد جيد عن انس بن مالك انه من طريق عبد الله بن وهب - 00:15:16
انه دخل رجل والامام مالك في المسجد فسأله عن الاستواء كيف يكون؟ علت الامام مالك الرحباء يعني العرق من شدة ما ورد عليه من المسألة. ثم رفع رأسه فقال هذه الكلمات الاستواء غير مجهول والكيف - 00:15:36
وغير معقول واليقار به ايمان والجحود به بدعة وامر به فاخرج من المسجد وقال انه مبتدع. وهذا يدل على انهم رحمهم الله كانوا على غاية في الجواب والصد عن الشر كما انه في الغاية في تأديب الناس حيث ان هذا الرجل لما اخرجوه - 00:15:56
جاء كما ذكر الحافظ ذهبي في آآ السير السير علام النبلاء انه قال يا ابا عبد الله والله لقد عنها اهل البصرة واهل العراق واهل الكوفة واهل العراق فما منهم احد اجاب بما اجبت به فازال عنه الشبهة وكشف - 00:16:16
فعنه الضالة التي اعترت قلبه في طلب كيفية ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. والخلاصة ان هذه الصفة ثابتة لله تعالى سائر الصفات بدلالة الكتاب والسنة واجماع سلف الامة بل قال شيخ الاسلام في بعض كتبه ما من نبي ولا كتاب - 00:16:36
الا وفيه خبر الاستواء وان الله تعالى مستو على عرشه. ودليل ان هذه الصفة لها من المكانة والمنزلة ما ليس لغيرها ان الله تعالى كرم باللفظ في سبعة مواضع من كتابه والتكرار يدل على ايش؟ على العناية والاهتمام. هذا ما يتعلق بهذه الصفة ثم - 00:16:56
بعد ذلك ذكر المؤلف رحمه الله وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى. وروى ابو سعيد الخدري - 00:17:16
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تأمنوني وانا امين من في السماء؟ يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء وروى معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجاريته اين الله؟ قالت - 00:17:36
في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة. رواه مسلم ابن الحجاج وابو داوود وابو ابو عبد الرحمن النسائي ومن اجهل جهلا واسخف عقلا واظل سبيلا ممن يقول انه لا يجوز ان يقال اين الله - 00:17:56
تصريح صاحب الشريعة بقوله اين الله؟ وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب بنت جحش تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زواجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات رواه البخاري. وفي حديث ابي هريرة - 00:18:16
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المؤمن عند موته وانه يعرج بروحه حتى ينتهي الى السماء التي فيها الله عز وجل رواه الامام احمد والدار قطني وغيرهما. وروى ابو الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:18:36
وسلم يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايانا. انت رب الطيبين. انزل رحمة وشفاء من شفائك على هذا الوجع - 00:18:56
فيبرأ رواه ابو القاسم الطبري في سننه. وفي هذه المسألة ادلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب ومنكر وان يكون الله في جهة العلو بعد هذه الايات والاحاديث مخالف لكتاب الله منكر لسنة رسول الله. طيب. ذكر المؤلف رحمه الله في - 00:19:16
هذا المقطع جملة من النصوص النبوية والاحاديث الشريفة وذلك لتقرير صفة علو رب العالمين المؤلف رحمه الله تقدم ما ذكره فيما يتعلق بصفة الاستواء وهو رحمه الله في لهذه النصوص من الكتاب والسنة يقرر ما يجب اعتقاده من علو الله سبحانه وتعالى. واستدل لذلك - 00:19:36
بما جاء في الكتاب والسنة من اثبات استواء الله تعالى على عرشه والاستواء قد يقول قائل صلة الاستواء بالعلو هما صفتان لكن اهل العلم يستدلون بصفة الاستواء على علو رب العالمين ولذلك يذكر اهل العلم رحمهم الله في ادلة علو رب العالمين - 00:20:06
ما جاء من النصوص في الكتاب والسنة من الخبر عن استوائه جل وعلا. وابن القيم رحمه الله وهو من اطول من ذكر انواع الادلة الدالة على علو الله تعالى ذكر الاستواء خصوصا فقال منها استواء الرب فوق العرش في سبع - 00:20:36

في محكم القرآن في سياق الادلة الدالة على علو الله جل وعلا لكن ما الفرق بين العلو والاستواء الاستواء علو خاص. فلا يقال انه استوى على العالم. انما جاء الاستواء مضافا الى العرش دون سائر - 00:20:56
الخلق وقد تقدم في معنى الاستواء انه العلو والارتفاع والصعود وهذا المعنى يفيد علو الله تعالى على خلقه فاذا كان عاليا على العرش وهو اعلى المخلوقات كما دلت على ذلك النصوص فهو جل وعلا عالم - 00:21:16
على الخلق كلهم اذا من ادلة علو الله تعالى على خلقه علوه على عرشه لكن هذا العلو ينبغي ان يفهم انه يختلف عن العلو الذي جاءت به النصوص الكثيرة في اخبار في الاخبار عن علوه كقوله تعالى - 00:21:36
في اية الكرسي العلي العظيم ان هذا العلو علو يخص العرش وليس عاما الاستواء علو يخص العرش وليس مضافا الى جميع الخلق. واما ادلة علوه جل وعلا على الخلق كلهم فهذا مما لا - 00:21:56
تحيط به المقالات لكثرة ما في الكتاب والسنة من الخبر عن علو رب العالمين فمن الادلة على علو الله تعالى في الكتاب غير ما ذكره الله تعالى من ادلة استواه على العرش قوله تعالى في ما اخبر - 00:22:16
به من خطابه لعيسى قال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. والرفع انما يكون الى العلو. وقال تعالى بل رفعه الله اليه وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فذكر الصعود وذكر آآ الرفع وكلاهما ان - 00:22:34
كما يكون الى العلو. وقد جاءت ايضا الادلة الكثيرة المخبرة بانه جل وعلا في السماء. كقوله تعالى امنتم من في السماء ام امنتم من في السماء وما اشبه ذلك من النصوص القرآنية الدالة على علو الله تعالى - 00:22:54
وانه العلي الاعلى سبحانه وبحمده. ولهذا نقول ان الادلة في الكتاب متنوعة والادلة في السمع في الكتاب والسنة على علو الله تعالى متنوعة منها الخبر بعلوه الخبر برفع الاعمال اليه او رفع بعض الخلق اليه - 00:23:14
الخبر باستوائه على العرش كل هذه ادلة تدل على علوه. ايضا المؤلف ذكر في هذا المقام طائفة من النصوص التي فيها الخبر عن علو الله تعالى فقال وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وهذا قسم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم بالله - 00:23:34
تعالى والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى الشاهد قوله الا كان الذي في السماء يعني في العلو والسماء في كلام العرب يطلق ويراد به العلو ومن ذلك قوله تعالى - 00:23:54
الا فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع. فليمدد بسبب الى السماء يعني الى العلو. وهو في كلام المفسرين فسمى السقف سماء لكون السقف في جهة العلو. فكلام العرب يطلقون السماء ويريدون بها مطلق - 00:24:14
العلو. جهة العلو مطلقا دون ان يقيد ذلك السماء التي هي السقف المحفوظ او غير ذلك منه هذا اذا شاهد هذا قوله جل وعلا فليمدد بسبب الى السماء. وكذلك قول فرعون فيما ذكره - 00:24:34
والله تعالى في طلبه اله موسى حيث قال يا همان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماء اسباب السماوات واسباب السماوات يعني جهة العلو فطلبه في العلو فالسماوات هنا دالة على العلو المطلق - 00:24:54
هذا هو المعنى الاول الذي ترد النصوص وترد النصوص بذكر السماء ويكون معناها العلو - 00:25:14